أحبة الضاد
Designed by Marwa Asem
قصة قصيرة
حوار ثقافي
أحمد الباز

حوار ثقافي

أحمد الباز

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف \ ة: أحمد الباز

تصميم الغلاف: مروة عاصم

الاخراج الفني: آية سحير

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال

هدير إبراهيم

اقـــام الاســـتاذ محســـن فهمـــى مـــدرس اللغـــة العربيـــة و الاســـتاذ مطيـــع العاصـــي مـــدير المدرســـة الابتدائيـــة و الشـــيخ ســـامح نصـــر الـــدين امـــام مســـجد القريـــة "حـــوار ثقـــافي" فـــى القريـــة كنـــوع مـــن المســـاهمة المجتمعيـــة لتوعية أهل القرية.

فـــى جـــرن الحـــاج عبـــد المتعـــال خلـــف المدرســـة الابتدائيـــة الســـاعة الرابعـــة عصـــرا بعـــد مـــا كـــل النـــاس خلصـــت اشـــغالها تقريبـــا، يجلـــس الـــثلاث محـــاورين علـــى المنصـــة امـــام اهـــل القريـــة كلهـــا و يتوســـطهم و يـــدير الحـــوار الاســـتاذ مطيـــع العاصـــي المـــدير و علـــى يمينـــه الاســـتاذ محســـن و علـــى يســـاره الشـــيخ ســـامح، يجلســـون و امـــامهم زجاجـــات المـــاء البـــاردة و الميـــاه الغازيـــة باشـــكال و اصـــناف متعـــددة و المـــراوح

تهفهف عليهم، و امامهم يجلس اهل القرية يلهثون من الحر القائظ و تراب الجرن قد ملئ خياشيمهم، بدأ المدير مطيع الحوار قائلاً:

-بسم الله الرحمن الرحيم، ايمانا مننا بدورنا كمربيين للاجيال و مراقبين و مقومين لافكار اخواننا في القرية و بدورنا في تثقيفهم و رفع وعيهم قررنا نحن اقامة "الحوار الثقافى" بشكل دورى يوم الخميس من كل اسبوع، و قد قررنا نحن موضوع الحوار اليوم عن "التسامح و تقبل الاخر". و بصفتى مدير المدرسة، احب ان ابدأ الكلام ثم اترك المجال للاخوة الافاضل.

الانسان فينا ميقدرش يعيش في بيئة بيشعر انها بتكرهه، صعب انك تشعر بالانتماء تجاه

مكـــان بينفَّـــرك منـــه، بـــتحس ان افـــراد المكـــان رافضـــينك و رافضـــين افكـــارك و قيمـــك و مبادئـــك، فبـــتحس انـــك كـــاره المكـــان ده و عـــايز تســـيبه و تخلـــع بـــس بترجـــع تقـــول دى بلـــدى و ارضـــي ميـــنفعش اســـيبها، فبتـــدخل فـــى ازمـــة مـــا بـــين انـــك تســـيبه و تهـــرب مـــن مشـــاكله ولا تقعـــد و تســـتحمل عشـــان بلـــدك، فبتســـأل نفســـك ســـؤال مهـــم جـــدا، ايـــه هـــو الـــوطن ده؟ هـــل هـــو قطعـــة الارض اللـــى احنـــا عايشـــين عليهـــا ولا الافـــراد اللـــى عايشـــين معـــاهم ولا هـــل المكـــان ده المؤسســـات و الـــوزارات و غيرهـــا؟ و لكـــن بـــاختلاف الاجابـــات و الزوايـــا اللـــى بنطـــرح منهـــا الســـؤال بتظـــل المشـــكلة اللـــى انطـــرح عشـــانها الســـؤال قائمـــة، احساســـك بكـــره النـــاس اللـــى حواليـــك ليـــك و رفضـــهم لقيمـــك و مبادئـــك

و افكـــارك، او خلينـــا مـــا نبـــالغش و نقـــول ان معظهـــم مـــش كلهـــم،و هنـــا نســـأل ســـؤار تـــانى،هو ايـــه اللـــى خلاهـــم رافضـــينك مـــن الاســـاس؟ هـــل عشـــان انـــت مـــش شـــبههم؟ هـــل عشـــان هـــم شـــيفينك شـــخص تـــالف و بـــايظ و ســـئ الســـمعة؟ و هـــل كونـــك كـــده مـــن الاســـاس لـــو افتـــراض صـــحة نظـــرتهم عنـــك هـــل ده يـــديهم الحـــق انهـــم يضـــطهدوك و يقرفـــوك فـــى عيشـــتك؟ ولا انـــت اساســـا اللـــى مـــن البدايـــة اللـــى مكبـــر الموضـــوع و محـــدش مهـــتم بيـــك عشـــان يحبـــك او يكرهـــك؟ بـــس لـــو جردنـــا الامـــور لاســـبابها و عواملهـــا الاوليـــة هنلاقـــى ان الســـبب هـــو الاخـــتلاف. كونـــا مختلفـــين و كـــل واحـــد بينـــا بيفكـــر بطريقـــة شـــكل، و ان احنـــا مـــش متفقـــين علـــى راى واحـــد و فينـــا نـــاس

مبتمشيش مع رأى الجماعة و قادتها و دايما بتخرج عليه هو ده السبب للاضطرابات و الاختلافات، سبب المشاكل يخونا هو الاختلاف، يعنى لما نبقي عيلة و راجل البيت قال نتادى سمك مشوى و تلاقى كل عيل بشخة يقولك انا عايز سمك مقلي لا اللى يقولك انا عايزه فى صينية لا قال ايه مبحبش السمك و حاجة اخر قلة ادب و سفالة،العيال عايز تخالف رأى آبائها عايزين يخرجوا على رأى قائد الجماعة،عايزين يكسروا رأى كبير البيت ده حتى ربنا قال فى القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم "ولا تقل لهما أوفٍ" صدق الله العظيم، و الادهى من ده كله العيال اللى بتيجى تقولك، والله انا مش عاجبنى كلام

الشـــاعر الفلانـــى، انـــا حاســـس ان احمـــد شـــوقي هنـــا كـــان بيبـــالغ فـــى التعبيـــر، الـــواد مـــن بجاحتـــه بيعـــدل علـــى احمـــد بيـــه شـــوقى، عـــايزين يعـــدلوا علـــى نـــاس كـــل الكتـــاب و النقـــاد اتفقـــوا علـــيهم انهـــم نبغـــاء فـــى مجـــالهم، فـــدى واحـــدة مـــن اكبـــر مشـــــاكل التفكيـــــر اللـــــى بيكـــــون مخـــــالف للجماعـــة،و ده كلـــه بيـــؤدى فـــى الاخـــر الـــى ان ينتشـــر مـــا بـــين النـــاس افكـــار فاســـدة و الحاديـــة و ينتشـــر مـــا بينـــا الكـــره و الحقـــد مـــن الاقليـــة اللـــى بتكـــون غالبـــا غلـــط تجـــاه الاغلبيـــة، و ده كمـــان خطـــره بيكـــون انـــه بيفـــرق صـــفوفنا و بيضـــعف وحـــدتنا و بيســـهل الطريـــق علـــى المتربصـــين لبلـــدنا و عـــايزين يوقعوهـــا و يـــدمروها و ياخـــدوا خيرهـــا ونتشـــرد، لـــذلك يـــا جماعـــة لازم نلتـــف حـــول رأى الجماعـــة و

نعلى من شأنه، و ننبذ اى محاولات دنيئة و فاسدة للاختلاف و تمزيق الصف و خيانة الوطن، اللى هو اغلى ما نملك و اغلى من انفسنا حتى.

تصفيق حار من الجمهور و المحاورين للمدير .

-و الان حان دور الاستاذ القاضل و مربى الاجيال الاستاذ محسن فهمى معلم اول لغة عربية و فطحل اللغة فليتفضل.

"تصفيق حار"

-شكرا لكم جميعا و اخص بالشكر الاخوة المحاورين. كما اوضح فضيلة الاستاذ طايع العاصي اهمية التسامح و تقبل الاخر و عاقبة التباغض و الاختلاف فى الرأى و كم

من رذيلة تنجم عنهما، و ان آثمهما لو تعلمون عظيمة. و كما قال الشاعر:

ورأى الجماعة لا تشقى البلاد به

ورأى الفرد يشقيها

و هنا لابد لنا ان نقف و قفة تبين و تدبر. ماذا جنينا من كثرة النقاشات و الحوارات و الجدالات و المهاتراتو ما يسمونه من تبادل الاراء و الافكار؟! لم نجنى سوى الانقسامات، حينما تكون هناك مناظرات ادبية كانت او علمية او دينية الى آخره ماذا يجنى الناس منها سوى التحزبات و الانقسامات، ماذا ستكون العاقبة من ان لو احتفظ كلٌ منا برأيه لنفسه؟ ما الضرر من ان يكف العامة عن الكلام عن مدى صحة النظريات الفيزيائية او عن مدى جودة افكار

الغزالى و ابن رشد، ما الكارثة التى ستحط علينا؟ ما الضرر الذي سيلحق بالامة؟! على مر العصور لم تفضي تلك المهاترات الى شئ سوى التحزبات و التفرقة و ما تأول اليه الامور فى نهاية الامر الى تكفير بعضها البعض، ابسط مثال على ذلك، المرأة التى تناقش دائما زوجها ولا تطيع اوامره الا اذا اقتنعت، تلك امرأة ناشذ لا يحبها الله و تلعنها الملائكة.

يقاطع الشيخ سامح الاستاذ محسن قائلا:

-اسمحلى اقاطع حضرتك يا استاذ محسن لكن المرأة الل حضرتك بصدد الكلام عنها دى كلامك عنها طبعا صح و لكنها لا تلعنها الملائكة، شكرا لاستماعك.

-العفـــو يـــا مولانـــا و اشـــكر حضـــرتك علـــى الملحوظـــة العظيمـــة دى، طـــب ليـــه بقـــي الســـت دى ربنـــا مبيحبهـــاش و بيغضـــب عليهـــا، لانهـــا بتهـــدم بيتهـــا بايـــدها بعصـــيانها لجوزهـــا و لمجادلتهـــا ليـــه علـــى الفاضـــية و الملبانـــة المـــرأة اساســـا ناقصـــة عقـــل و ديـــن يـــا جماعـــة مهمـــا خـــدت شـــهاهدات و كورســـات و دورات و درجـــات علميـــة ده ميشـــفعش انهـــا ناقصـــة عقـــل و ديـــن، لـــذلك الرجـــال قوامـــون علـــى النســـاء و رأي الرجـــل هـــو اللـــى يمشـــي، و هنـــا احـــب اكـــد علـــى النقطـــة الـــل اتكلـــم عليهـــا الاســـتاذ طـــايع، ان ميـــنفعش بـــاى حـــال مـــن الاحـــوال نعصـــي ولاة الامـــر و قـــادة الامـــة، و ولاة الامـــر دول مـــش الحكومـــة بـــس الراجـــل فـــي بيتـــه ولـــى امـــر، المـــدير فـــي مدرســـته ولـــى

امـر، المـدرس فـى فصـله ولـى امـر، الشـيخ فـى مسـجده ولـى امـر، كلكـم راعٍ و كلكـم مسـؤول عـن رعيتـه، نرجـع تـانى لنقطـة النقاشـات، و هنـا احـب اذكـرلكم قصـة عـن الامـام مسـلم رحمـه الله يؤكـد علـى كلامـى ده، الامـام مسـلم فـى احـدى نقاشـاته احـد النـاس احـتج عليـه بحـديث هـو مكـانش حافظـه، فاتصـدم و احـس باهانـة كبيـرة، رجـع علـي بيتـه فـورا و دخـل مكتبتـه وسـط كتبـه و مجلداتـه بيبحـث عـن الحـديث، زوجتـه جـت تنـده عليـه للغـدا رفـض و قـال انـه مـش هياكـل قبـل مـا يلاقـى الحـديث ده، فكـان فـي حـد اهـدالهم بلـح رطـب حـوالى ٢٠ كيلـو فالسـت سـابته جمبـه يتسـلى فيـه و هـو بيـدور علـى الحـديث، الراجـل مـن كتـر اندماجـه و انشـغاله بالبحـث ماحسـش بنفسـه

و هو بياكل العشرين كيلو بلح لحد ما معدته تمزقت فمات. شوفتوا يا جماعة عالم جليل مثل الامام مسلم رحمة الله عليه مات بسبب نقاش مع احد الناس، لذلك بنقول ان عامة الناس و البسطاء و الدهماء "يشير بيده الى الناس" ميـنفعش يناقشوا ولا مسألة ابداء الرأى بالنسبة لهم حاجة مهمة. اذا المعادلة بسيطة يا جماعة؛ نبطل نقاشات و كلام كتير، نعدم الخلافات و الاختلافات اللى بتيجى من الكلام الكتير. حتى من المأثور عن العرب "من كثر كلامه كثر خطاؤه". نبطل كلام، مش كل حاجة نقعد نهرى فيها و نفتى، مش كل شوية نقاشات و جدالات فارغة، يا اخى عندك راى احتفظ بيه لنفسك هى الحكاية ناقصة وجع دماغ. و ها قد

انتهيت من عرضي لافكارى، و اسلم دفة الحوار لاخى و حبيبى الشيخ سامح.

"تصفيق حار"

-اشكر اخوانى و احبابى فى الله الاستاذ محسن و الاستاذ طايع و احييهم على كلمتهم الدسمة و الغنية و المليئة بالفكر. اسأل الله ان يزيدهم من العلم و من فضله اما بعد، يا ايها الاخوة الكرام، ان الله قد كرم البشرية بالاسلام و انعم علينا بخير الانام سيدنا و مولانا و مصطفانا محمد ﷺ. فوحد صفنا و الف بين قلوبنا و انهى عصر الجاهلية الظلماء و انهى العصبية القبلية و التحزبات ثم ما انفك ان انهى النبي دعوته ان تركنا على المحجة البيضاء. الارض ارض الله و الدين دين الله و الانسان بكل ما

فيه هو ملك لله وحده، فلا يجوز مخالفته ولا التعدى على حدوده ولا عصيان اوامره، فيقول الحق سبحانه و تعالى فى محكم كتابه: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم {تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدى حدود الله فأولئك هم الظالمون} صدق الله العظيم.

نستدل من ذلك ان طاعة الله و التزام حدوده و الامتثال لاوامره و نواهيه هى غاية المسلم الاولى فى حياته. فكيف للمسلم ان يعيش و هو معتدٍ لحدود الله ظالمٌ لنفسه فيسأل سائل:

"ما علاقة ذلك بموضوعنا يا مولانا؟ "

اقول ان منشأ الضغينة و الكراهية و الفساد و كل الهبث مرده الى عصيانه الله و عدم

الالتـــزام بحـــدوده، فـــنحن و الله نعـــيش فـــى اخـــر الزمـــان، تـــرى النســـاء متبرجـــات فـــى الطرقـــات و العيـــاذ بـــالله كالعـــاهرات تحـــت مســـمى الحريـــة الشخصـــية، تـــرى الابنـــاء و العيـــاذ بـــالله يعوقـــون آبـــاءهم تحـــت مســـمى الحريـــة الشخصـــية، تـــرى النـــاس و العيـــاذ بـــالله ينســـاقون وراء تلـــك الحضـــارة الاوروبيـــة تحـــت مســـمى التحضـــر و التمـــدن، فليـــذهب ذلـــك التحضـــر و ذلـــك التمـــدن الـــى الجحيم!!كيـــف للمســـلم ان يعـــوض ربـــه؟! تلـــك الافعـــال تـــورث الضـــغينة و الكراهيـــة بـــين النـــاس، عصـــيان المـــرأة لزوجهـــا يـــورث الكراهيـــة، عصـــيان ولـــى الامـــر يـــورث الكراهيـــة، اي معصـــية او فســـق يـــتم تحـــت ســـتار الحريـــة يـــورث الفســـاد و الكراهيـــة، فكيـــف للمجتمـــع المســـلم القـــويم

السليم ان يستقيم بتلك الفِعال، هذ اول الامر، اما ثانيه، هى علاقة المسلم باخيه المسلم، من عوارض تلك الثقافات الاوروبية و قيمها الفاسدة ان اورثت لنا افكار الوطنية و القومية و اخى فى الوطن و اخى فى العروبة، تلك الافكار جعلت المسلمين يتعاملون مع من سواهم كمعاملتهم للمسلمين حد السواء، يقول المولى عز و جل "ولا عبد مؤمن خير من مشرك و لو اعجبكم" صدق الله العظيم. ابعد هذا القول يا عبد يا محدود الفكر و العقل تقول صحبة الكافر غير المسلم خير من صحبة المسلم او ان الكافر المصرى خير لى من المسلم غير المصرى. تلك الافكار تورثنا الضغينة و الفتن بين المسلمين و

تشـــق صـــفوفهم، ان المســـلمين اخـــوة، المســـلم الحـــق يـــا اخـــوانى لا يعتـــرف بحـــدود ولا قوميـــات ولا الاعـــلام التـــى صـــنعوها، الارض التـــى تعلـــى لا الـــه الا الله محمـــد رســـول الله تلـــك بلـــدك و وطنـــك الـــذى تمـــوت فـــداءًا لـــه، قـــال الرســـول ﷺ فـــى حديثـــه الشـــريف: "المســـلم للمســـلم كالبنيـــان المرصـــوص يشـــد بعضـــه بعضـــا" صـــدق رســـول الله ﷺ، مـــاذا تريـــد بعـــد كـــلام الله و رســـوله؟ تلـــك العلاقـــات و مـــا نســـميه قوميـــات اليـــوم هـــو ســـبب تلـــك الخلافـــات و النزاعـــات بـــين المســـلمين و شـــق صـــفهم و تـــدهور احـــوالهم و علاقـــاتهم بكـــل الكفـــار حـــولهم و افكـــارهم الخبيثـــة و الدنيئـــة التـــى غرضـــها هـــدم الشـــريعة و الـــدين الثـــويم و لكـــن هيهـــات لهـــم، لـــن تســـقط امـــةٌ قائـــدها المصـــطفى

ﷺ، فـــى نهايـــة قـــولى اؤكـــد علـــى ان خلاصـــنا مـــن ذلـــك التبـــاغض و الكراهيـــة و الســـبيل الوحيـــد للتســـامح و قبـــول بعضـــنا الـــبعض هـــو الامتثـــال للجماعـــة و لأولـــى الامـــر، قطـــع كـــل العلاقـــات الوديـــة بكـــل مـــن هـــو دون المســـلمين مـــن الكفـــرة و الفُسَّـــاق و توطيـــد علاقتنـــا بكـــل من هو مسلم، ذاك هو الحل.

"تصفيق"

يختتم المدير ذلك الحوار قائلا:

-قـــد انتهـــى ثلاثتنـــا مـــن تقـــويم افكـــاركم و مناقشـــة ذلـــك الموضـــوع الحســـاس و نتمنـــى ان نكـــون قـــد وجهنـــا افكـــاركم نحـــو الطريـــق الصحيح و الى لقاء عساه قريب.

"تصفيق حار"

بعـــد انتهـــاء التصـــفيق يـــنهض احـــد الشـــباب محاولاً الادلاء بوجهة نظره قائلا:

-حضـــرتك يـــا ســـيادة المـــدير كنـــت حابـــب اضـــيف وجهة نظر مختلفة ش...

يقاطعه المدير قائلا:

-اكتم يلا!

تمت بحمد الله